

مفاهيم القرآن

(242) بيتي، أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمْ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي". (1) هذا ما أخرجه مسلم، و من الواضح أنَّهُ لم ينقل على وجه دقيق، وذلك لأن مقتضى قوله: "أوَّلهما"، أن يقول النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - : ثانيهما أهل بيتي، مع أنَّهُ لم يذكر كلمة "ثانيهما". و قد رواها الإمام أحمد بصورة أفضل ممَّا سبق، كما رواه النسائي في فضائل الصحابة كذلك. أخرج أحمد في مسنده عن أبي الطفيل، عن زيد بن الأرقم، قال: لما رجع رسول الله من حَجَّة الوداع و نزل غدير خم، أمر بدوحات فقممن، ثمَّ قال: "كأَنِّي قد دعيت فأجبت: إِنِّي قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله و عترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلصوني فيهما، فإنَّهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض". ثمَّ قال: "إنَّ الله مولاي، وأنا ولي كلِّ مؤمن"، ثمَّ أخذ بيد عليٍّ، فقال: "من كنت وليَّه فهذا وليَّه، اللهمَّ وال من والاه و عاد من عاداه". (2) هذه إلمامة سريعة بحديث الثقلين، و من أراد أن يقف على أسانيده و متونه فعليه أن يرجع إلى الكتب المولَّفة حوله، و أبسط كتاب في هذا الموضوع ما ألفه السيد المجاهد "مير حامد حسين" حيث خصَّ أجزاءً من كتابه "العبقات" لبيان تفاصيل أسانيده و مضمونه، و قد طبع ما يخصُّ بالحديث في ستَّة أجزاء. كما بسط الكلام في أسانيده و أسانيد غيره سيد مشايخنا البروجردي (1292-1380هـ) في كتابه "جامع أحاديث الشيعة"، فقال بعد استيفاء _____ (1) صحيح مسلم: 4/1873 برقم 2408، ط عبد الباقي. (2) المسند الجامع: 5/505 برقم 3828.